كساهم ثوب الصغار وقد طلت دما منهم وصينت دماء كيف يهدي الاله قلوبا ملهم حشوها من حبيبه البغضا
خبرونا اهل الكتابين من اين اتاكم من تثليثكم البداءُ

ما اتي بالتقييد بين كتاب واعتقاد لانص فيه ادعا والدعاوي مالم يقيموا عليها بينات ابناوها ادعياءُ

الرجوع عن الضلال والاعتراف بانهم ان استمروا عليه طحنتهم صلى الله
عليه وسلم بحروبه كما طحن اباهم وابا هم واجليهم كجلا بني النضير الي ارض
الشام والزمهم ان لا يحمل كل واحد منهم الاحمل بعير من غير سلاح وقتل
قريظة لشدة باسه وظهور نصرته صلى الله عليه وسلم **و كساهم ثوب**
الصغار اي الذل كضرب الرق علي غير المقاتلين من بني قريظة استعارا
للباس للصغار علي حد قوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ثم قرنه بما
يلايم المشبه به وهو طول دما وطول دما فالاولي ترشيحية والثانية
تجريدية **و** الحال انه **قد طلت** اي دفعت **دما منهم** كبني قريظة
وصينت دما منهم كبني النضير او المراد دما المسلمين لان الله جعل
لهم الغلبة والدايرة علي اعدايهم واذا تقرر اتصاف اهل الكتابين بتلك
القبايح الشنيعة حق لهم ان يقال في حقهم **كيف يهدي** اي يوصل
الاله قلوبا حشوها اي ملوها **من** بمعني اللام المعدية **حبيبه**
صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله **البغضا** اي شدة البغض لحبيبه صلى الله
عليه وسلم ويصح علي بعد انها للتعليل اي من اجله او البدل او حشوها
بغضه بدل حبه وفي هذه الاستعارتان السابقتان ايضا **خبروا** اي
اعلمونا يا **اهل الكتابين** التورية والانجيل **من اين** استفهام انكاري
اتاكم تثليثكم اي ادعاكم معشر النصارى ان الله ثالث ثلاثة الاب
والابن وروح القدس **و** من اين لكم معشر اليهود **البدا** بالموحدة والمهملة
من بدا ظهر وهو كما ياتي ظهور مصلحة بعد خفايها وبنوا علي ذلك امتناع النسخ
اي لم يا تكم واحد من هذين عن دليل صحيح بل عن محض سفهكم وعنادكم
تنبيـــــه حكي ابن الصلاح عن بعضهم ان لفظ البدا غير صحيح

لوز

١٢٩

لغة لانه من بدا بدوا ثم رده بابن دريد ذكره قال التبريزي هو بالمد من
قولهم بدا لي في الامر اي تغير اي راي فيه عما كان ونقله الزركشي عن
صاحب المحكم عن سيبويه وقال السهيلي الاسم البدا ولا يقال في المصدر
فال ومن اجل البدو والظهور كان البدا في وصف الباري سبحانه وتعالي محالا
لانه لا يبدا له شي كان غايبا عنه ويجي بدا كما في حديث الاقرع والاعمي
والابرص بدا الله ان يبتليهم اي اراد الله تعالي الظهر لانه كفر كما يأتي
ما اتي بالتقييد المذكور **بين كتاب** من الله تعالي ابدا **واعتقاد**
وهو جزم الذهن بالحكم ثم ان طابق ذلك الحكم كما في نفس الامر كاعتقادنا
فصحيح وان لا كاعتقادهم فباطل **لا نص فيه** اي في اثباته وعبر بالنص
وهو ما يحتمل لفظه غير معنى واحد اما ان حلا عن الاحتمالات المعتبرة
في محلها دون الدليل الاعم من ذلك لان الاعتقاديات لا يكفي فيها
الدليل الظني **ادعا** اي باطل لانه اختراع في الدين بمجرد التشهي فحكم النص
حكم العقلي القطعي فالاعتقاد المستند اليه صحيح وان لم يرد فيه نص
بل لو ورد النص بخلافه وجب تاويل النص اليه كايات الصفات واحاديثها
اذ ظاهرها محال علي الله عقلا وجمهورهم علي تاويلها بما يوافق العقل
وانكر جمع المتاخرون من الحنابلة تاويلها لزعمهم ان اعتقاد ظواهرها
لا التجسيم او الجهة وغالوا في ذلك مما كان سببا لمحنتهم وبحثهم في
الدنيا والاخرة **والدعاوي** التي تقولون بها معشر اليهود والنصارى بفتح
الواو وكسرها كالفتاوى **ما** مصدرية ظرفية **مالم يقيموا عليها بينات**
اي ادلة قطعية لان الكلام في القطعيات وهو لا يفيد فيها الظني **ابناوها**
اي نتايجها **ادعيا** اي باطلة والدعا في الاصل من ينتسب الي شخص

ملهم